عنه انه قال توصوا بنا تزور ام امنة كما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يزورها ومنها التكلم مع
ابناء الدنيا والرؤسا والسلاطين والقيام لهم وحسن الاقبال عليهم وادبهم في ذلك ان لا يكون طمعا
في دنياهم ولا اتخاذ جاه عندهم كان النبي صلي الله عليه وسلم يدخل عليه قريش فيكرمهم ويجلهم ويحسن
مجالستهم وقال اذا اتاكم كريم فاكرموه ومنها البكا عند المصيبة وادبهم في ذلك من غير نوح ولا
رفع صوت بكي النبي صلي الله عليه وسلم عند موت ولده ابراهيم وقال العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول
ما يسخط الرب فقال صلي الله عليه وسلم وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ومنها محبة الاحداث وادبهم فيها
ما تقدم ذكره في ادب الصحبة ومنها اظهار البشر مع من يكرهه قلبه وادبهم في ذلك ان يكون القصد
فيه طلب السلامة لا ريا ولا نفاق روت عايشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم وانا عنده فقال بئس اخو العشيرة فلما دخل الان له القول فعجبت من ذلك فلما خرج سالته عن
ذلك فقال يا عايشة ان من شر الناس من يكرمه الناس اتقا فحشه ومنها مفارقتهم او بأش الناس علي اقدا
ر عقولهم والادب في ذلك طلب السلامة من غوايلهم ومنها الاغماض بالسفها للنجاة ودفع
المضرات وادبهم في ذلك ان يبذل صيانة نفسه وما وجهه عن مواجهة غير اشكاله قال الاحنف بن قيس
اكرموا سفهاكم فانهم يقوكم النار والعار روي عن ابن سيرين رضي الله عنه قال كان ابن عمر رضي الله
عنهما يعجبه ان يصحبه سفيه ليرد السفيه عنه ومنها ذكر من فيه عيب بما يكره وادبهم فيه
ان لا يذكر من عيوب الناس الا ما اشتهر منها لئلا يكون بهتك حرمة مستور روت عايشة رضي
الله عنها انها كانت عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فدخل عيينة بن حصين من غير استيذان
فقالت للنبي صلي الله عليه وسلم اين الاستيذان فقال لم استاذنت علي رجل من مضر مذ ادركت
فلما خرج قلت من هذا قال احمق مطاع وقال عليه الصلاة والسلام للمستشيرة في امر الخاطبين
اما فلان فشحيح واما فلان فلا يضع عصاه عن عاتقه وقال صلي الله عليه وسلم ان صفوان حديث السن
ومنها مواساة الشعرا وامثالهم وادبهم في ذلك ان يقصد صيانة عرضه عنهم وسلامة دينه
منهم واعطاسوالهم وبعض مامولهم كيلا يأثموا عليه قال النبي عليه الصلاة والسلام ما وقي به
الرجل عرضه فهو صدقة وروي ان بعض الشعرا حضر عند رسول الله صلي الله عليه وسلم وانشد
فقال صلي الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فاعطي خمسا من الابل وروي ان كعب بن زهير كان قد

قد هجي النبي صلي الله عليه وسلم قد اهدر دمه ثم اتاه مسلما ومدحه بالقصيدة المعروفة وقال فيها انبئت
ان رسول الله اوعدني والوعد عند رسول الله مامول فكساه البردة التي اشتراها معاوية من ابن
كعب وهي التي تلبسها الخلفا الي اليوم ومنها نهب النثار وادبهم في ذلك مجانبة الشره وان يقصد
ادخال السرور علي صاحبه روي ان معاذ بن جبل رضي الله عنه قال شهدنا املاك رجل من الانصار مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم واملك الانصاري ثم قال الالفة والخير والطاير الميمون دففوا علي راس صاحبكم فا
قبلت السلال فيها الفاكهة والسكر ينثر عليهم فامسك القوم ولم ينهبوا فقال عليه الصلاة والسلام
ما ازين الا تنهبونه فقالوا يا رسول الله الم تنهنا عن النهب يوم كذا فقال انما نهيتكم عن نهب
الولايم قال معاذ رضي الله عنه ولقد رايته صلي الله عليه وسلم يجاذبنا ويجاذبه في ذلك النهاب
ومنها الافتخار واظهار الدعوي وادبهم فيه ان يقصد به اظهار نعم الله تعالي واما بنعمة ربك فحدث
ويكون ذلك غلبات الحال ومفاخرة ضد قال النبي صلي الله عليه وسلم عند غلبة الحال انا سيد ولد ادم
ولا فخر ادم من دونه تحت لوائي لو كان موسي حيا لما وسعه الا اتباعي وكان اذا رجع الي نفسه يقول
انا ابن امراة كانت تاكل القديد انما انا عبد اكل كما ياكل العبيد هون عليك فلست بملك انما انا عبد
مروي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما اتاه وفد بني تميم خطيبهم وشاعرهم ليعايروه دعا ثابت
ابن قيس وكان قيس خطيبه فاجاب خطيبهم وغلبهم ودعا حسان بن ثابت رضي الله عنه وكان شاعره
فاجاب شاعرهم وذكر فيه قصيدة وذكر فيه قصيده بني دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم لنا خول من بين ظئر وخادم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لقد
كنت غنيا يا اخا دارم ان تذكر ما ظننت ان الناس نسوه فكان النبي صلي الله عليه وسلم اشد عليهم من
حسان فقاموا مغلوبين مقهورين ثم اسلموا فاحسن اليهم وكساهم ومنها الحرد والضجر عند
وجود المحال وما لا يجب احتماله قولا وفعلا وادبهم في ذلك تجنب الفحش والمرا وحفظ الحق ولا
يتجاوز الي الظلم فان الغضب اذا استولي غلب علي العقل كما قيل الغضب غول العقل قال الله تعالي
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وقال عليه السلام من استحمر مومنا فعليه وزره وقال
من استغضب ولم يغضب فهو حمار قال الله تعالي والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وقيل في
التفسير كانوا لا يكرهون الا يستذلوا فاذا قدروا عفوا وقال الله تعالي ولمن انتصر بعد ظلمه

Copyright © King Saud University